

مُقَدِّمَة

فضيلة الشيخ الدكتور

محمد بن عبد الرحمن الخميّس

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلاهادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ﷺ.

فإن العقيدة أهم ما يوليه المسلم الحريص على دينه اهتمامه فالنبي ﷺ لم يزل يعلم أصحابه ذلك ، وكذلك علماء المسلمين جميعا دعوا إلى ذلك وكان من أولئك العلماء شيخ الإسلام ابن تيمية في كثير من كتبه ورسائله ومن بين تلكم الرسائل الرسالة التدمرية .

ولا تخفى أهمية هذه الرسالة لما فيها من تحرير للقواعد وتأصيل في الرد على أهل البدع وذلك في أصلين عظيمين :

* الأول : في الاعتقاد . * والثاني : في العمل .

فالاعتقاد : انحرف فيه مجموعة من أهل الكلام فعارضوا الكتاب والسنة بأفكار فلسفية وآراء كلامية .

والعمل : انحرف فيه مجموعة من العبّاد والزّهّاد الذين عملوا بغير هدي من الكتاب والسنة .

فبين رحمه الله الواجب في الأصل الأول وهو إثبات ما أثبته الله لنفسه ونفي

ما نفاه عن نفسه ، والواجب الثاني الاجتهاد في فعل المأمور وترك المحظور مع الاستغفار بعد ذلك قال تعالى: ﴿ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ ﴿١٧﴾ ﴾آل عمران : [١٧] ثم بيّن حال الناس في الاستعانة والعبادة وأنهم على أربعة أحوال :

الأولى : المؤمنون الذين جمعوا بينهما .

الثانية : من عبدوا الله من غير استعانة .

الثالثة : من عندهم استعانة من غير استقامة .

الرابعة : من لا يعبد الله ولا يستعين به وهم شرّ هذه الأنواع .

وأكثر شيخ الإسلام من الرد على المخالفين في الاعتقاد وحصر مناظرتهم في أصلين :

- الأول : القول في بعض الصفات كالقول في البعض .
- الثاني : القول في الصفات كالقول في الذات .

ثم ضرب مثالين ليبين مباينة الخالق للمخلوق فضرب مثالا للجنة ومثالا للروح وبين أن نعيم الجنة يباين موجودات الدنيا مع الاتفاق في الأسماء ، فمباينة الخالق أولى ، وكذلك الروح موصوفة بأنها تذهب وتجيء ومع ذلك هي مباينة لغيرها من المخلوقات فمباينة الخالق أولى .

ثم ذكر سبع قواعد لمناظرة أهل التعطيل والتفويض :

- القاعدة الأولى : أن الله سبحانه وتعالى موصوف بالإثبات خلافا للمعطلة وموصوف بالنفي خلافا للمشبهة
- القاعدة الثانية : أن ما يضاف إلى الله منه ما هوثابت في الكتاب والسنة فيثبت لله ،ومنه مالم يرد فيهما فيستفصل عن المعنى فإن كان حقا قُبل وإلا رُدّ المعنى واللفظ .
- القاعدة الثالثة : في بيان معنى ظاهر النصوص ، وهل هو مراد أم لا ؟
- القاعدة الرابعة : ومحورها يدور على ما يترتب من التوهم في صفات الله عند

المعطلة ،فمن يتوهم التشبيه ثم ينفي الصفات يقع في محاذير أربعة : تعطيل النصوص وتعطيل الله عن صفاته ، ثم تشبيه الله بخلقه ، ووصفه بما لا يليق به ﷻ

* القاعدة الخامسة : في بيان أن ماوصف الله به نفسه معلوم المعنى دون الكيف .
* القاعدة السادسة : في بيان الضابط السديد في باب الأسماء والصفات وهو إثبات ما أثبته الله لنفسه ونفي ما نفاه عن نفسه ، وما لا دليل على نفيه و إثباته يتوقف فيه ، وكل كمال لا نقص فيه فالله أولى به ، وكل نقص فالله منزه عنه .
* القاعدة السابعة : تدور على أن ما جاءت به الأدلة في هذا الباب تعرف عن طريق العقل كذلك ، إذ العقل الصريح لا يعارض النقل الصحيح ، وبهذه القاعدة ختم شيخ الإسلام هذه القواعد المباركة .

* وقد وقفت على ما قام به الابن فخر الدين من شرح وتوضيح على الرسالة التدمرية ، فألفيته شرحا مفيدا قرّب كثيرا من معاني الرسالة ، وفتح كثيرا من مغاليقها ـ وهو أحد طلابي الذين درسوا عليّ في المستوى الثامن في كلية الشريعة واللغة العربية برأس الخيمة الرسالة التدمرية ـ وكان جادا حريصا على الاستفادة والتحصيل ، فكتب هذه التوضيحات ، وشجعته ان يطبعها إذ الحاجة ماسّة للتعليق على هذه الرسالة المباركة ،لأهميتها وصعوبة بعض مباحثها ودقة مسائلها . والله أسأل التوفيق للابن الباحث وأن يجعل عمله خالصا لوجهه الكريم وأن ينفع به وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه

وكتبه : أ . د محمد بن عبد الرحمن الخميّس

أستاذ العقيدة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

رأس الخيمة في : ٢٨ / شعبان / ١٤١٩هـ .